

صوت الحق

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوى

التاريخ: 16/01/2017

الإسلام.. دين شامل..

هو دين الأنبياء جميـعاً..

قرآنـه يـحتـفي بـموـسى وـعـيسـى وـالـأـنـبـيـاء جـميـعاً..

لـذـا يـجـدـ اليـهـودـ وـالـنـصـارـىـ أـنـفـسـهـمـ فـيـ الإـسـلـامـ.. إـنـ اـهـتـدـواـ وـآـمـنـواـ..

لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ مـنـ يـدـافـعـ عـنـهـ.. هـوـ مـنـ يـدـافـعـ عـنـ أـتـبـاعـهـ بـقـدـرـةـ اللـهـ..

إـلـأـنـ الدـعـاـةـ إـلـيـهـ وـالـمـدـافـعـيـنـ عـنـهـ يـخـدـمـونـ أـنـفـسـهـمـ..

كـيـفـ لـاـ وـكـلـ دـفـاعـهـمـ سـيـشـهـدـ لـهـمـ وـيـنـجـيـهـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ؟؟!!

بـطـلـ قـصـتـنـاـ أـسـلـمـ فـدـعـاـ إـلـىـ الإـسـلـامـ وـدـافـعـ عـنـهـ.. لـأـنـهـ كـانـ مـحـاـمـيـاـ بـارـزاـ يـعـتـبـرـ مـنـ أـشـهـرـ الـمـحـاـمـيـنـ فـيـ مـصـرـ، عـيـنـهـ جـمـالـ عـبـدـالـناـصـرـ فـيـ لـجـنـةـ وـضـعـ الدـسـتـورـ.. كـمـاـ كـانـ يـهـودـيـاـ حـتـىـ النـخـاعـ.. وـمـعـ ذـلـكـ كـانـ تـنـأـيـهـ مـشـاعـرـهـ بـشـدـةـ عـنـدـمـ يـقـعـ بـصـرـهـ عـلـىـ مـسـجـدـ، كـمـاـ كـانـ نـفـسـهـ تـهـفـوـ لـلـصـلـاـةـ الإـسـلـامـيـةـ حـيـنـمـاـ يـرـىـ رـجـلـ يـصـلـيـ فـيـ خـشـوـعـ.. فـطـرـتـهـ السـلـيـمـةـ هـذـهـ كـانـ سـبـبـاـ رـئـيـسـيـاـ فـيـ اـعـتـنـاقـهـ الإـسـلـامـ.. إـنـهـ الأـسـتـاذـ زـكـيـ عـرـبـيـ المـحـاـمـيـ الـضـلـعـ وـعـمـيدـ الـيـهـودـ فـيـ مـصـرـ

يـحـكـيـ عـرـبـيـ قـصـةـ إـسـلـامـهـ فـيـقـوـلـ: "كـانـ مـشـاعـرـيـ تـلـهـبـ حـيـنـمـاـ أـرـىـ مـسـجـدـاـ أـوـ عـنـدـمـ يـقـعـ بـصـرـيـ عـلـىـ رـجـلـ يـصـلـيـ فـيـ خـشـوـعـ.. وـمـاـ أـنـ أـسـمـعـ صـوـتـ الـمـؤـذـنـ يـؤـذـنـ لـلـصـلـاـةـ حـتـىـ أـشـعـرـ بـأـنـهـ الصـوـتـ الـذـيـ يـفـصـلـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ وـالـحـلـالـ وـالـحـرـامـ وـأـنـهـ الصـوـتـ الـذـيـ يـهـدـيـ الـإـنـسـانـ إـلـىـ الـطـرـيـقـ الـمـسـتـقـيمـ.. بـلـ كـنـتـ حـيـنـمـاـ أـرـكـبـ السـيـارـةـ فـيـ سـفـرـيـ وـتـقـعـ عـيـنـيـ عـلـىـ رـجـلـ مـتـوـاضـعـ السـمـتـ يـقـفـ بـيـنـ يـدـيـ اللـهـ بـشـيـابـ رـثـةـ مـهـلـلـةـ يـقـفـ عـلـىـ فـرـشـةـ مـنـ الـحـصـيرـ تـجـاـوـرـ شـاطـئـ تـرـعـةـ مـتـوـاضـعـةـ، وـيـصـلـيـ لـلـهـ فـيـ خـشـوـعـ وـابـتـهـالـ، كـانـ نـفـسـيـ تـهـفـوـ إـلـىـ أـنـ أـصـلـيـ مـثـلـ صـلـاتـهـ

وـفـيـ الـوـقـتـ الـذـيـ كـنـتـ أـتـأـثـرـ فـيـهـ بـتـلـكـ الـأـمـاـكـنـ وـالـمـنـاظـرـ، كـانـ هـنـاكـ سـؤـالـ مـلـحـ يـفـرـضـ نـفـسـهـ عـلـيـ، وـهـوـ لـمـاـذـ عـبـادـتـيـ لـلـهـ تـتـخـذـ صـورـةـ نـمـطـيـةـ وـاحـدـةـ؟ وـلـمـاـذـ لـأـعـبـدـهـ عـلـىـ دـيـنـ إـسـلـامـ؟ خـاصـةـ أـنـهـ يـتـمـيـزـ عـنـ غـيـرـهـ مـنـ الـأـدـيـانـ بـأـنـهـ دـيـنـ وـجـدـانـ بـالـقـلـبـ وـعـقـيـدـةـ بـالـفـعـلـ

لـقـدـ عـرـفـتـ الـمـيـزـتـيـنـ السـابـقـ ذـكـرـهـمـاـ الـلـتـيـ يـتـمـتـعـ بـهـمـاـ إـسـلـامـ مـنـذـ صـغـرـيـ، بـلـ إـلـيـهـمـاـ يـرـجـعـ إـسـلـامـيـ، إـذـ إـنـيـ أـسـلـمـتـ أـوـلـاـ بـوـجـدـانـيـ وـبـعـدـ عـدـةـ سـنـيـنـ أـسـلـمـتـ بـفـكـرـيـ، وـلـاـ عـجـبـ فـيـ ذـلـكـ لـأـنـ مـنـ لـمـ يـرـثـ إـسـلـامـ عـنـ وـالـدـيـهـ وـشـرـحـ اللـهـ صـدـرـهـ لـإـسـلـامـ فـإـنـهـ سـيـفـكـرـ فـيـ هـذـاـ إـلـهـاـمـ الـذـيـ مـنـ اللـهـ بـهـ عـلـيـهـ، وـسـوـفـ يـكـوـنـ شـدـيدـ الـحـذـرـ وـحـرـيـصـاـ عـلـىـ النـظـرـ لـلـعـوـاقـبـ وـالـخـوـاتـيمـ وـبـالـتـالـيـ لـنـ يـخـطـوـ خـطـوـةـ حـتـىـ يـتـبـيـنـ مـوـضـعـهـاـ خـشـيـةـ أـنـ تـنـزـلـ قـدـمـهـ فـيـمـاـ لـاـ تـحـمـدـ عـقـبـاـهـ.. وـهـذـاـ هـوـ تـمـاـمـاـ حـالـيـ مـعـ إـسـلـامـ

عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـيـ أـنـتـمـيـ لـعـائـلـةـ يـهـودـيـةـ فـقـدـ وـلـدـتـ فـيـ بـيـئـةـ مـسـلـمـةـ وـهـيـ الـبـيـئـةـ ذـاـتـهـاـ الـتـيـ نـشـأـتـ فـيـهـ مـنـذـ طـفـولـتـيـ حـتـىـ شـيـخـوـختـيـ.. نـعـمـ وـلـدـتـ بـيـنـ قـوـمـ مـسـلـمـيـنـ وـعـشـتـ فـيـ حـيـ شـعـبـيـ هـوـ حـيـ بـوـلـاقـ.. أـكـثـرـ مـنـ هـذـاـ، أـدـخـلـنـيـ وـالـدـيـ مـدـرـسـةـ عـبـاسـ فـيـ السـبـتـيـةـ، بـيـنـمـاـ كـانـ الـيـهـودـ يـرـسـلـوـنـ أـبـنـاءـهـمـ إـلـىـ مـدـارـسـ الـفـرـيرـ.. عـقـبـ ذـلـكـ تـلـقـيـتـ درـاسـتـيـ الـثـانـوـيـةـ فـيـ مـدـرـسـةـ حـلـوـانـ الـثـانـوـيـةـ، ثـمـ دـخـلـتـ مـدـرـسـةـ الـحـقـوقـ، وـفـيـ هـذـهـ أـخـلـيـةـ أـتـيـحـتـ لـيـ فـرـصـةـ درـاسـةـ الشـرـيـعـةـ إـسـلـامـيـةـ، فـقـارـنـتـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ الـقـانـونـ الـرـوـمـانـيـ.. حـقـيـقـةـ اـنـهـرـتـ بـنـتـيـجـةـ المـقـارـنـةـ فـقـدـ وـجـدـتـ أـنـ الـقـانـونـ الـرـوـمـانـيـ الـذـيـ مـضـىـ عـلـىـ وـجـودـ آـلـافـ السـنـيـنـ لـمـ يـصـلـ بـعـدـ إـلـىـ مـرـحـلـةـ الـكـمـالـ وـالـكـمـالـ لـلـهـ وـحـدـهـ.. إـذـ مـاـ زـالـ يـزـحـفـ فـيـ مـسـيـرـةـ التـطـوـرـ التـشـرـيعـيـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـتـخـاـذـهـ مـصـدـرـاـ لـلـقـوـانـيـنـ فـيـ مـخـتـلـفـ بـلـدـاـنـ الـعـالـمـ.. فـيـ الـمـقـابـلـ وـجـدـتـ أـنـ الشـرـيـعـةـ إـسـلـامـيـةـ نـشـأـتـ وـنـهـضـ تـامـةـ وـكـامـلـةـ.. مـعـ بـعـثـةـ رـسـوـلـ اللـهـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ- الـأـمـرـ الـذـيـ جـعـلـنـيـ أـنـظـرـ إـلـىـ إـسـلـامـ وـأـطـيـلـ الـنـظـرـ فـيـ عـسـانـيـ أـتـلـقـيـ جـمـالـهـ وـإـنـ عـجـزـتـ عـنـ ذـلـكـ أـقـلـهـ أـعـرـفـ كـيـفـ وـمـنـ أـيـنـ يـمـكـنـنـيـ تـلـقـيـ هـذـاـ الـجـمـالـ.. نـعـمـ، لـقـدـ وـجـدـتـهـ دـيـنـاـ -غـيـرـ إـقـصـائـيـ- مـصـدـقـاـ لـكـلـ شـيـءـ قـبـلـهـ، مـاـ دـفـعـنـيـ إـلـىـ إـجـرـاءـ الـمـزـيدـ مـنـ الـبـحـثـ وـالـدـرـاسـةـ حـوـلـهـ وـهـوـ مـاـ اـنـتـهـيـ بـيـ إـلـىـ إـلـيـمـانـ بـهـ وـاعـتـنـاقـهـ

وـمـاـ أـدـهـشـنـيـ فـيـ هـذـاـ دـيـنـ حـقـيـقـةـ أـخـرـىـ مـفـادـهـاـ أـنـ الـيـهـودـيـ أـوـ الـنـصـارـىـ إـذـ أـسـلـمـ لـنـ يـعـتـرـيـهـ إـلـاحـسـاـسـ بـأـنـهـ اـنـتـزـاعـاـ؛ فـإـنـ كـانـ يـهـودـيـاـ سـيـجـدـ نـفـسـهـ بـيـنـ أـنـبـيـاءـ بـنـيـ إـسـرـاـئـيلـ.. نـعـمـ سـوـفـ يـجـدـ نـفـسـهـ يـؤـمـنـ إـيمـانـاـ سـلـيـماـ غـيـرـ مـحـرـفـ بـمـوـسـىـ -عـلـيـهـ السـلـامـ-، وـسـيـجـدـ أـنـ الـقـرـآنـ يـقـصـ عـلـيـهـ قـصـةـ تـلـكـ الـمـحـاـوـرـةـ الـكـبـرـىـ الـتـيـ وـقـعـتـ بـيـنـ اللـهـ وـمـوـسـىـ -عـلـيـهـ السـلـامـ- فـيـ الـوـادـيـ الـمـقـدـسـ طـوـيـ: "وـمـاـ تـلـكـ

يَعْمِلُكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَمٌ أَتَوْكَأُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى عَنْمَيْ وَلَيْ فِيهَا مَأْرُبٌ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا إِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ حُذِّهَا وَلَا تَحْفَ سَعْيُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21)" (طه: 17-21).

ليست هذه القصة فحسب، بل سوف يجد عشرات القصص عن موسى وغيره من أنبياءبني إسرائيل، وبالتالي فإن أسلم اليهودي فلن يشعر بالوحشة في دين الإسلام، بل على العكس سيجد نفسه بين يدي الدين الصحيح الذي نزل على موسى -عليه السلام- قبل أن يتم تحريفه

ويتطبق الأمر ذاته مع المسيحي الذي يدخل الإسلام، إذ سيجد نفسه مع قصة مريم ابنة عمران، وسوف ينبع بالتصوير الرائع الذي يصور به القرآن هذه القصة، كما سيجد نفسه مع يحيى -عليه السلام- حيث يقوله الله: "يَا يَحِيَّ أَنْتَ الْكَوَافِرُ بِقُوَّةٍ" (مريم: 12)، بل إن القرآن الكريم يتحدث عن كل ما يتصل بأنبياءبني إسرائيل أحسن أحسن مما فعلت التوراة

ويتحدث عربي عن الصهيونية -حديث العارفين- فيقول: عاش اليهود بين أحضان العرب والإسلام مكرّمين بعد أن تم طرد هم من إسبانيا في القرن الخامس عشر، فعيّب وأيّما عيّب أن يقابل كرم الضيافة العربي والإسلامي بهذا اللؤم السافر وبهذه الخدعة الماكرة.. أنا شخصياً أرى أن الصهيونية هي أكبر بلاء ابتليت به اليهودية

ويختتم عربي حديثه بالإشارة إلى أن الإسلام هو الديانة الوحيدة التي تنظر إلى الناس على أنهم ينتسبون إلى أب واحد وأم واحدة، وأن جميعهم في الإسلام عند الله تعالى سواسية فغيرهم وغنبهم خفيرهم وأميرهم ولا يفضل أحدهم على أخيه إلا بمقدار طاعته لله تعالى، إذ كل هؤلاء يقفون في الصلاة في صف واحد لا يتقدم فيه أحد على أحد

سبحان الله مغير الأحوال من حال إلى حال !!

سبحان الله الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء !!

من كان يظن أن عميد اليهود في مصر سيعتنق الإسلام في يوم من الأيام ليصبح ناصراً له ومنتقداً لليهودية انتقاد العالم بخبياها والخبير بربزياتها؟! إنه الله.. وحده القادر على تغيير الكون كله من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.. والعكس!!

فمنذ فجر الإسلام.. تترسخ القدرة نفسها..

ألا أعداء الإسلام يتحولون إلى أكبر الدعاة إليه..

فهل سنعتبر بهذه التجارب على أن الإسلام هو الدين الحق؟!

تعلم من تجارب غيرك..

وأسأل الله الهدية.. فبالله نهتدي إلى الله

المصادر:

الألفي، أسامة (2005): لماذا أسلموا؟ القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي

الموسوعة الحرة (زكي عربي): <https://ar.wikipedia.org/wiki>

عبد الصمد، محمد كامل (1995): الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء؛ ثلاثة أجزاء؛ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر

فارس، نايف منير (2010): علماء ومشاهير أسلموا؛ الكويت: دار ابن حزم